وان قدريت بالكسر كانت اسم فاعل ماخوذ من قدم اللازم بمعنى تقدم او من قدم المتعدي
والحاصل ان المقدمة في الاصل اسم لمن كان امام الجيش ثم نقلت وجعلت اسما لاول
كل شيء فان اريد منها ما يذكر اول الكتاب من مصطلح وغاية ونحوهما قيل مقدمة
علم وان اريد منها الالفاظ التي تتقدم في الكتاب ينتفع بها في الباقي كما في اول كتاب المنهاج
ومتن خليل قيل مقدمة كتاب ثم نقلت وجعلت اسما للالفاظ المخصوصة الدالة على
المعاني المخصوصة قوله الرحبية نسبة الى محمد بن علي بن محمد بن الحسن الرحبي وهو
منسوب الى بلد تسمى بالرحبة بالشام وقيل نسبة الى بني رحب بطن من همدان وتسمى
المسماة بالرحبية قوله في علم متعلق بمحذوف صفة للمقدمة اي الكائنة في علم واعترض بان الجار
والمجرور بعد المعارف حال لا صفة والمقدمة معرفة واجيب بان محل ذلك فيما اذا تعلق بفعل
واما اذا تعلق باسم فلا مانع من ان يقع صفة ثم ان هذه الظرفية من ظرفية الخاص في العام
اذ المقدمة خاصة في علم الفرائض وغيره والمراد بالعلم القواعد التي يحتاج اليها في العقد اضافة منه
الى الفرائض للبيان اي مقدمة في قواعد هي الفرائض ويصح ان يراد بالعلم الادراك وتقدير مضاف
اي في متعلق علم الفرائض بفتح اللام اي في القواعد المتعلقة بالادراك او يراد بالعلم الملكة
التي يقتدر بها على ذلك الادراك وتقدير مضاف ايضا اي في متعلق متعلق علم الفرائض فالمتعلق
الاول بفتح اللام هو القواعد والثاني بكسرها هو الادراك اي القواعد المتعلقة بالادراك
الكائن بالملكة والصفة القائمة بالشخص والفرائض جمع فريضة بمعنى مفروضة اي الانصباء
السهام المقدرة وعلم الفرائض هو كما في شرح الحوفي العلم بالاحكام الشرعية العملية المختص
تعلقها بالتركة بعد موت مالكه تحقيقا او تقديرا فقوله تعلقها بالتركة اخرج به ما لا تعلق له
بالتركة من الاحكام الشرعية وبعد موت مالكه اخرج به الزكاة ونحوها وقوله تحقيقا او تقديرا
راجع للكلمتين المورث والتركة وتحقيقهما معلوم والتقدير كالمفقود والجنين فان الاول
ميت تقديرا والثاني مالك تقديرا وعرفه ابن عرفة بانه الفقه المتعلق بالارث
وعلم ما يوصل لمعرفة قدر ما يجب لكل ذي حق في التركة فحقيقته مركبة من الفقه
المتعلق بالارث ومن الحساب الذي يتوصل به الى معرفة قدر ما يجب لكل ذي حق في
التركة وموضوعه التركات وقال ابن عرفة لا العدد وجعله العقباني تبعا لشارح الحوفي
اي بانها قد يبحث فيها عن عوارضها الذاتية كالحقوق المتعلقة بالتركة من مؤن
تجهيز وقضاء ديون وحق الوارث والموصى له وغير ذلك مما يتوقف حصول ملكه للميت
توجيه مدعى الكتاب على وجه الحق والصواب تما له شارح الحدود قوله شافع من النفع
وهو

وهو ايصال الخير اليه واسناد النفع اليه مجاز عقلي ولو قيل ان شاء الله تعالى كان شرطية
وشرطية بمعنى ان وفعل الشرط هنا محذوف والمفعول محذوف وكذا جواب الشرط والتقدير ان شاء
الله النفع حصل قوله اوله اي ان قيل لم حذف المؤلف البسملة والحمد اجيب بان المؤلف لفظ
احاديث الحديث الوارد بالابتداء بالبسملة محمول على ذكر الله وهو حاصل بالحمد او ان الناسخ
اسقطهما ويؤيده ما في بعض النسخ من اثباتهما ثم ان اوله اصله اوءل قلبت الواو الاولى
همزة ثم قلبت الهمزة الثانية واوا وادغمت في الواو التي قبلها وعلى هذا يكون مصروفا
لانه بمعنى ما بعد وقيل ان اصله اوءل ثم قلبت الهمزة الثانية واوا وادغمت في مثلها
وعلى هذا يكون ممنوعا من الصرف للوصفية ووزن الفعل اذ هو بمعنى السبق وهذا اولى
من الاول لقلة الاعلال اذ في الاول ثلاث اعلالات وفي الثاني اعلال واحد قاله في المصباح واما
وزن اول فقيل فوعل واصله وو ول قلبت الواو الاولى همزة ثم ادغم ولهذا اجترى بعضهم
على تانيثه بالهاء فقالوا اولة والمشهور التانيث بالمد وقال الجمهور وزنه افعل
من آل يؤل اذا سبق ولا يلزم من القائل بانه يشرف هذا يؤيد ما سبق من فعله اول
ولو سلم ذلك لانه يحتمل انه اول البيت وجاز ان لا يكون بيت اخر ويتفرع هذا اوله ما كسب وجايز
ان لا يكون بعده كسب والمعنى هذا ابتدا الكسب والاصل اول بهمزتين لكن قلبت الهمزة
الثانية واوا وادغم وقال الجوهري اصله اوال بهمزة الوسط لكن قلبت الهمزة واوا
وادغمت في الواو والجمع الاوايل والاوال ايضا على القلب وجاء في اول اي جاي الذين جاوا اولا
ويجمع بالواو والنون ايضا وسمع اول بضم الهمزة وفتح الواو مخففة مثل اكبر وكبر وياتي اول
بمعنى التفضيل اذا لم يكن مقلد ويستعمل كما يستعمل افعل التفضيل من كونه صفة للواحد
والمثنى والمجموع بلفظ واحد قال تعالى ولا تكونوا اول كافر به وقال ولتجدنهم احرص
الناس ويقال ان دلة اول القوم واول من القوم ولما استعمل استعمال افعل التفضيل
التصق ما بعده على الحال والتمييز فقيل انت اول دخولا وانتما اول دخولا وانتم اول دخولا
وكذلك المؤنث فاوله لا ينصرف لانه افعل التفضيل مع زنته قال ابن الحاجب وافعل
التفضيل ولا فعل له ومثله آبل وهو صفة لمن احسن القيام على الابل فقال وهذا
مذهب البصريين وهو الصحيح اذ الركات على فوعل كما ذهب اليه الكوفيون ليقبل اوله
بالهاء وهذا كالتصريح بامتناع الهاء تنبيها لهما اولا ان جعلته صفة لم تصرفه لوزن
الفعل والصفة وان جعلته اسما لغير صفة صرفته وجاء في عام اول بالتعريف والاضافة
ونقل الجوهري عن ابن السكيت منعهما بل يقال عام اول على التركيب اه وهو

اولا لانها تستفتح او تفتتح الباب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)